

الانصار في بيت

شعر
عبد القادر بن الانصاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

بقلم : فضيلة الكاتب المعروف الاستاذ

هاشم دفتر دار المدني

الْعَقِيقَاتُ

ما هذا ؟

سيل هادر دفاق " ، يحتضنه الوادي الخصب : « وادي العقيق » •

وما تلك ؟

قصور شماء، تنعم بالعيش الرخي ، وبالنسيم العبق ، بين الحدائق الغناء ،
والمروج الزاهية بالطيف وبألوانه وجماله وسحره ، وبالسكينة الصامتة ،
وإلى الدعاة الناطقة •

وما هؤلاء ؟

سلائل المهاجرين والانصار الابطال ، يروحون ويغدون ، نشاوى
بمفاتيح الطبيعة الضاحكة المرححة ، بين الخمائل الفيانة والنخيل المصطفة ،
كأنها جنود العمالقة ، تومئ الى تلکم الزمر وتهتف بهم :

« هنا يستريح الانسان ساعة من متاع الحياة ، وهنا يغتسل من

أدرانها ، وهنا ينتشي بأغاريد الطيور ، وهمسات النسائم التي تهب رخاء بين فترة وفترة ، وهنا الجمال يلقاك عريانا ، يسبح في عباب هذا السيل الدافق ، وهنا الاشواق السحرية تعرج بالقلوب الى عالم الصفاء ، الى عالم الاحلام ، الى عالم المتعة والسعادة » •

انهم قوم بررة أطهار ، لا رية في شمائلهم العربية الابية الكريمة • وما زلت اقتني آثارهم مترنحا مفتونا ، تجلهم افياء النخيل والاشجار الضافية الذبول • وتغشاهم نسماها المختلفة الطيوب •

هناك بعد ألف وثلاثمائة عام ، التقيت بالشاعر « الانصاري » وهو مكتظ بالاحلام ، يرمق السماء طورا ، وطورا يناجي الغمام المنسكب على هذا الوادي :

أيها الغيمُ يا ابن ماء البحار لم تبكي بدمعك المذار ؟!
لم تذق في حياتك البؤس حتى تملأ الارض بالدموع الغزار !
لم تذق في حياتك الحب حتى يعصف الحب بالنفود المطار !

•• فسلم وسلمت •

ثم يلتفت الى اصطخاب عباب العقيق الهادر ، والصخور تتقلب بين يديه كأنها الأكر ، وهو طلق المحيا غير مكترث ، والحرار الظائمة الوايقة تعانقه متهللة فرحة بمقدمه ، شاكية اليه ما أصابها من شحوب ومحلر من جراء هجره :

هذا العقيق وقد همى مترنما
هذا العقيق وقد همى متأرجحاً
يتوارد الزوار يوم وروده
وتراهمو زمراً على حافاته
هزجا يغنيهم على أوتاره
يجلو لهم في وحيه وغنائيه
ويعيد في ألحانه سيراً لمن
ويجيش بالآلام ، كامنة به
يرثي لماضيه الجميل بشعره
يشدو لنا بقطينه وقصوره
يشدو لنا بحياته وشعوره
مستبشرين بفيضه وصدوره
يشدو لهم بنظيمة وثثيره
وحي الحياة على عروض بحوره
معنى السعادة هادئاً بهديره
أخت عليهم سالفات دهوره
فيصوغها عقداً على مهجوره
ويسجل المأساة في تكريره

ويفتن الشاعر ما يوحى العقيق من ذكريات شجية فاتنة ، وما يزيح
عن الانفس المكدودة من أشجان ، ويلذ له خيره ، ويحس بسبب ذلك كأن
النشاط يكاد يطير به الى عوالم جديدة من السحر فيقول :

وانظره يوحى للشجي مباحجاً ويزيح عنه شجونه بخيره
ويعيد للجسم النضيب رواءه ويزيل عن عطفه عبء فتوره

وما زلت أصحب الشاعر وهو يتجول بين قصور رجالات العرب
وبساتينهم ، فطورا تراه في قصر عروة بن الزبير ، وطورا في بستان والده
الزبير بن العوام • وأولهما في جنوب الوادي وثانيهما في شماله ••

كانت هذه سنة حلوة وساعة استجمام حالمة ، استطاع الشاعر ان
يختطفها ، ولكن ما أسرع ما تمر السنوات وتختفي مباحجها ، وتذبل نضرتها
وينضب معينها •

وبدا الواقع وقد هتف هاتف من اعلى أكمة في العقيق :

سنة من كرىٍ وطيف أمانٍ وصحا القلب من ضلال وهجس
واذا الدار ما بها من انيس واذا القوم مالهم من محس

فالتفت حيث الرنة المدوية فاذا هو امير الشعر •

وهنا يرفع الشاعر رأسه مرتاعا لما شاهد الاطلال الدارسة ، والربوع
الهامدة ، والحدائق المصوحة ، والعيون الغائرة ، فما وسعه الا أن يرفع طرفه
الى السماء وهو يقول :

رب ما هذى الطلول الدارسات؟! أتراها اندرست من فتن؟!
رب ما هذى العيون اليابسات؟! أتراها ييست من حزن؟!
رب ما هذى الربوع العابسات؟! أتراها عبست من شجن?!

ذكريات مثلت لي في العقيق ! خفق القلب لها من صب
حبست آلامها دمعى الطليق رب حزن حابس للنذب

٢ - التأمُّلِيَّاتُ

التأمُّلات لا تعطي وحدها الحكمة ، بل لا بد من الوعي والذكاء
والملاحظة • وما دما قد تجولنا في حدائق وادى العقيق مع شاعرنا ،
وشاهدنا مباحج ماضي العقيق ، وماسى حاضره المتحرك الى الحياة

واستعادة الامجاد ، فمن أدب الصحبة أن نسير مع الشاعر بعد ذلك في تأملاته عبر الحياة ..

ها هو ذا يرفع لنا الستار ، عن حفلة ساهرة راقصة في عالم السحر والجمال : في عالم الاحلام ، في عالم الكواكب - يرفعه بقوله :

في احتضار الظلام في مولد الفج
ورمى نظرة الى الافق يكسى
رعلانا منبهر التأمل شاعر
طليسانا من زاهر النور باهر
ورنا للنجوم وهي نشاوى
رافعات فوق السحاب منابر !
راعه ان يقمن ثم احتقالا
راقصا فهي في حماه سواهر
ناضرات الوجوه يرشفن ضوءاً
من فم البدر ضاحكات سوافر

وما أسرع ما انتهت هذه الليلة الساهرة بين رقص النجوم وتدلل القمر المنير . وانتقل شاعرنا من هذا الموقف ، يتأمل البواعث الخفية لآعمال البشر .. ها هوذا يعرض علينا أخلاط الزمر ، ويكاد يلمسنا حفي أخلاقهم الحسنة والسيئة ، في قصيدته : « بداية شاعر ونهايته » . ان مطلعها يلمسك نضرة الشعر ، وافراحه واغانيه الكريمة المهدبة ، وتهاويل خياله المبدع وأمانيه العذاب .

والقطعة التي تلي المطلع تبين لك ما يثيره الطموح الشعري من سمو في الخيال ونزوع الى المجد .. ونجد الشاعر يقص علينا في القطعة الثالثة كيف وفى الشاعر بوعده الشعر ونذره ، وكيف كان ينتظر أن يلقي

من المجتمع جزاء التقدير الذي يتخيل انه يستحقه من العالم .. ولكنك
تحس في القطعة الرابعة والتي تليها أن الشاعر اخفق في امانيه كل الاخفاق .
ومن ثم أثر العزلة وظل منطويا على نفسه متبرما من الحياة حتى لقي المنية
مغتبطا بوصوله للحقيقة المغشاة بالغرور والاثرة ، والكبرياء والاوهام
الزائفة . والوصول الى الحقيقة ليس بالقليل أبدا .

ونجد في حقل التأمل القصيدة التي يعرض فيها الشاعر تجاربه عرضا
اقل ما فيه انه يمنح الشباب الوعي والحذر والفتنة وينير له الطريق .. أجل
عرض تجاربه في القصيدتين اللتين أنهى بهما تأملياته عرض تنبيه وتوجيه وإيقاظ .
هذا واني لو اردت أن ابسط القول في حقول هذا الديوان لاضعت
على القارئ جهد التحليل والنظر .



تصدير

ليس في هذه القصائد ، مدح " ولا قدح " .. وانما فيها وصف " لمناظر الطبيعة في حقل ، وفي سهل وجبل ، وفي شمس وقمر وأرض ، وفي سماء وماء . ووصف " للحياة في أناس وقلوب وحيوان ، وفي باخرة وسيارة وطيارة . ووصف " لمشاعر النفس وخلجاتها ، في ساعة أمل وألم ، وفي ساعة غضب وساعة رضا ..

والقصائد المطبوعة في هذا الديوان ، قد سبق ان نشر معظمها بمجلة « المنهل » ، في فترات متقطعة ، وفي أعداد متفرقة من سنواته الاولى ، وقد بعد عهد القراء بها ، وقد لا يتيسر لكثير منهم الاطلاع عليها ، كلها او جلها . فرأيت أن أجمعها بعد تشتت ، وأن أطبعها مرتبة مبوبة في هذا السفر .. فلعل فيها شيئاً جديداً ، أولعل فيها على الاقل تسجيل حقبة وخطوة من حقبة وخطوات حركتنا الفكرية . وخاصة في فن الشعر ... الذي يكاد ينقرض او يكاد يتجدد ..

وجدير بالذكر — بالمناسبة — أن كاتب هذه القصائد قد هجر الشعر منذ عام ١٣٦٥ هـ (١) لأن رأيه قد تحول عن الشعر بالنظر للاحداث الضخام التي يحياها عالم اليوم المكفهر .. فما كان لطائر الشعر الواهن أن يجاري او

(١) ما عدا قصيدة واحدة عن جازان، وقصيدتين عن رحلة عمان ادرجتا اخيراً في هذا الديوان

يباري الطائفة النفائة والصاروخ الفضائي اللذين هما اسرع من الصوت ..
وما كان له أن يجاري هذا التيار العارم من التطورات العالمية المتلاحقة في
اختراعات حربية أو سلمية .. بيد أنه لما صدر (ديوان القلائد) لمحمد
ابن علي السنوسي شاعر الجنوب بجازان ، وصدرت دواوين اخرى لطاهر
زمخشري وحسن القرشي وغيرهما - عدل صاحب المذهب السابق عن
مذهبه ، الى « مذهب جديد » يتمثل في ان الشعر كائن حي يتجدد ويتجدد
ويتفاعل مع الحياة .. بأسلوبه لا بأسلوبها ... وبداخل اطاره هو ، لا
اطارها هي . وما اعتقدت ولا اعتقد ولن اعتقد أن من الخير أن نعلم الى
قوالب الشعر العربي الرصينة الخالدة خلود العروبة والاسلام فننسفها
ونشبعها تمزيقا وتشويها ، بدعوى مسايرة التجدد والتجديد ، ثم تأتي بمسح
« متأروب » لا هدف له ولا لون ولا وزن ولا قافية .. ونضعه على « منصة »
ذلك الشعر المثالي الخالد الموهوب ...

انني آسى على من يسرون في هذا الدرب الذاهب بهم لامحالة الى
مهاوي النكسة المحتومة المشؤومة ... الا يا قوم! استيقظوا لما يراد بكم فلعلها
مكيدة من مكاييد الاستعمار الثقافي .. والا فالى أي درب تسرون بشعركم
هذا العظيم ، لتذبحوه ضحى على عتاب القريض الاوروبي الخاص
بطبيعتهم وتقاليدهم ؟ أتريدون أن تصدقوا فيكم نظرية « اتباع المغلوب
للالغالب » في كل شيء ، حتى في شعركم المكين ، وفخر أوطانكم المبين ،
وتتاج اسلافكم الميامين ، وشعار لغتكم ومرجعها الامين ؟

أما المعاني والاهداف الشعرية فلنا - مع الحفاظ على قالب الشعر العربي وطابعه - ان نظرق منها ومن آفاقها كل ما يتسنى لنا طروقه ... ونحقق له كل ما يمكن لنا تحقيقه ، وان هذا هو (التجديد) الحق بدون شك وما سواه فتبديد وتجريد .. ان المعنى الجيد الرائع ، في اللفظ الجيد الرائع ، في القالب المجيد الخالد ، حي في كل نفس وزمان ومكان .. والا فلم خلد شعر المتنبي ، والمعري وابى تمام برغم مضي الف عام؟! والا فلم بقي شعر شوقي أيضا ساطعا كالشمس على آفاق العروبة والاسلام والعالم برغم سعي الزعائف الواهين الذين يزعمون لشعرهم المخدج المشوه الاقطع الابتر ، من التجديد ، أن فيه كل التجديد ..

هذا وقد كانت قصائد الديوان أيام نشرها بالمنهل تذييل بتوقيع : -
(الشاعر المجهول) • واليوم للحقيقة والتاريخ يميظ ذلك (الشاعر المجهول)
اللاثام عن اسمه الصريح •• (عبد القدوس الانصاري) •



العقيد

الشاعر والفيم العابر

كان الشاعر في أصيل يوم جميل ، بوادي
العقيق في المدينة المنورة ، مع رفاق له ، يتزهون
هناك ، اذ بدت لهم سحابة غيم بيضاء رقيقة في
الافق الغربي ، ثم اقبلت حتى اذا كانت فوق
الوادي تماما هطلت هنيهة ثم كفت وشرقت
فأوحى هذا المنظر الجميل هذه المقطوعة :

ايها الغيمُ يا ابن ماء البحار ! لم تبكي بدمعك المدرار ؟!
لم تذق في حياتك البؤس حتى تملأ الارض بالدموع الغزار !
لم تذق في حياتك الحب حتى يعصف الحب بالفؤاد المطار !

★

داهمتك الرياحُ في عيلمٍ مو ر فألوت بروحك المترامي
وتذكرت موطننا كنت فيه مضمرًا في (التيار) قبل التسامي
فسكبتَ الدموع من قلب مضنى وتقاطرت هكذا في الموامي !

★

أنت يا غيم في سمائك (نور) نظمته يد الاله الكبير
انت يا غيم عطفُ تلك البحور تنتضيه ليمن هذي البرور

حيث تكسو القفارَ عشباً نضيراً تتحلى أكامه بالزهور



أنت يا غيم (باقة) من زهور تنثر الريحُ بعضها في الاراضي
فالاراضي التي تناثرتَ فيها كلها عن شذاك حي وراض
والاراضي التي تجافيت عنها قد قضى باجتوائها أي قاض



وحي العقيق في يوم انهماره

في يوم ١٢/٢/١٣٥٩ هـ انطلق الشاعر مع
صحبه الى وادي العقيق في يوم انهماره وانتحى
عنهم جانبا ، وجلس وحيدا على ضفة الوادي
الذهبي المنهمر ، يناجي فيه عبر التاريخ ، ويتأمل
منه روعة الحاضر ، ويستلهم جماله الناصر ،
وهديره الشاعر - وحي الشعر .. كان الوقت
اصيلا ، مالت فيه الشمس الى الغروب وقد
انعكست اشعتها الذهبية المتألقة ، على صفحات
الوادي الذهبي المندفق ، فكان منظر بهيج فاتن
وهكذا جاءت هذه القصيدة فيضا من (وحي
العقيق) في تلك الامسية الزاهية :

طلق الحيا شاديا بسروره	هذا العقيق وقد همى متبسما
ينساب بين سهوله وووعوره	وتراه في لئلائه متدفقا
فتتن من تأثيره وعبوره	تتكسر الامواج فوق صخوره
فتفوح عطرا منعشا بعبيره	وتهب من جنباته نسماته
بنوارها المفتر من تأثيره	وتحفه أشجاره مزدانة
وتهللت بقدمه ومروره	حراته السوداء أشرق وجهها
وشحوبها من هجره وحروره	خفت تعاققه وتشكو بؤسها

اللون يحكي التبر في لمعانه
والشمس تغضي طرفها مفتونة
حتى اذا ما استيأست من أسره
فرنا له بدر السما متطلعا

★ ★ ★

هذا العقيق يبين في مطويه
هذا العقيق يدق في ايحائه
انظره في اشراقه متقلدا
وانظره يوحى للشجي مباحجا
ويعيد للجسم النضيب رواء

★ ★ ★

هذا العقيق وقد همى مترنما
هذا العقيق وقد همى متأرجحا
يتوارد الزوار يوم وروده
وتراهمو زمرا على حافاته
هزجا يغنيهم على أوتاره
يجلو لهم في وحيه وغنائه
ويعيد في ألحانه سيرا لمن
ويجيش بالآلام ، كامنة به
يرثي لماضيه الجميل بشعره

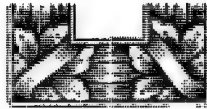
★ ★ ★

اسمعه في زفراته متلعشا
وانظره في وثباته وعشوره

تجدد الاسى مستجمعا في صدره ويكاد ينفثه على معسوره

★ ★ ★

يحكي لنا مأساته بزفيره	هذا العقيق وقد همى متجهما
يفشي لنا أسراره بزئيره	هذا العقيق وقد همى متألما
فيشيد مكسورا هوى من دوره	يهفو لمن يهب الحياة سكونه
فيتمم المنقوص من مقصوره	يهفو لمن يزهى بفضل صفاته
يستكشف المخبوء من مطموره	يهفو لمن يرنو لما في سوحه
يسمو به المنظور عن مخبوره	يهفو لمن يوليه عطفاً مبهما
يزهو به المجلو عن ماثوره	يهفو لمن يكسو رباه بسندس
حتى يفوح به ندي زهوره	يهفو لمن يعنى بخصب جوائه (١)
أرجائه ليدوم (فيض سروره)	يهفو لمن يعنى بتبر ثراه في



وقفه بوادي العقيق

(موشح اندلسي في منظر حجازي ..)

وقف الشاعر في وادي العقيق في أصيل كالعقيق الذهبي
وإذا الشاعر يهمي بعقيق مسبل من ما طرات الحبيب

★ ★ ★

ما لذا الوادي البهيج الفائن قد بدا عطلاً من الحلي البديع؟!
أفقرت أطامه من شادن كان يوحى بهجة حين الطلوع
وخلت أرجاؤه من لاحن يرسل اللحن كأطيّار الربيع
جل حكم الله في (دار العقوق) اذ براها عرضة للنوب
فخيال الشؤم في لمع البروق ونذير الرعب طي الرغب

★ ★ ★

اي وادٍ مثله ذا الوادي الجميل لم يتوج هامه بالشجر؟!
اي وادٍ مثله ذا الوادي الصقيل لم تكلل حافه بالزهر؟!
اي وادٍ مثله ذا الوادي العليل لم تمج أحياءه بالسمر؟!
يا (عقيقي) أنت مهضوم الحقوق ولذا يا (شعر) فيه انسكب
وإذا لم يك في الشعب شفيق فلتذب شوقاً لماضي الحقب

★ ★ ★

حينما كنت تعي من (معبد) صوته المشجي البديع الخالد
وترى من أنس هذا البلد ما شأى الطارف فيه التالدا

في حياة اترعت بالسؤدد واكتست منه جمالا سائدا
فترى القوم اذا حان الغبوق كثبا فوق نضار الكشب
فغروب الشمس معناه الشروق وشروق الشمس مجلي العجب

★ ★ ★

كم قصور شيدت زاهية فيك تشؤو (جلقاء) في الرونق
وعيون نبث جارية في ربا واديك هذا الخلق
وبدور أوريت سايية في حمى تربك هذا المشرق
وشباب ضمخوا منك الخلق نجب من نجب من نجب
عصف الدهر بهم عصف المحيق وبدوا لي في ثراك الطيب

★ ★ ★

وترى (عروة) في هيته ووقار العلم والخلق النضير
يستدر الرزق من تربته فيجود الترب بالتبر الوفير
واذا عروة في جنته ملك يحسده الملك الكبير (١)
يتلقى الركب في هذا الطريق في ابتسام داعيا للرحب
واذا كل ورود وطروق (مذيع) الشكران للمحتسب

★ ★ ★

عروة الفضل نحا، في صنعه بجنوب الواد صنع الوالد
فالزبير الشهم في مربعه بشمال الواد مثوى الوافد
قد روى التاريخ عن مزرعه أن شاما غمرت بالزائد
حي قوماً فردهم يسمو الفريق في علا همتهم للشهب

مذ قضاوا يعلو من الدنيا الشهيق أسفاً من عزمهم والرتب

★ ★ ★

رب ما هذى الطلول الدارسات؟! أتراها اندرست من فتن؟!!

رب ما هذى العيون اليابسات؟! أتراها ليست من حزن؟!!

رب ما هذى الربوع العابسات؟! أتراها عبست من شجن؟!!

★ ★ ★

ذكريات مثلت لي في العقيق! خفق القلب لها من وصب

حبست آلامها دمعي الطليق! رب حزن حابس للندب (١)

★ ★ ★

حي أملاكاً كراماً من بنى عبد شمس ملأوا الدنيا حبور

فاذا الوادي بعمران غنى اذغدا مرتع شبان وهور

يتجلى حسنه للأعين صفحة غراء زينت بالقصور

★ ★ ★

ودها دولتهم برح الفتوق فاخفى ذاك الجمال العربي

وعرت آلامهم كل العروق ومن الجملة (وادي يثرب)



التأنيدي

على منبر التأمل

في احتضار الظلام في مولد الفجر
ورمى نظرةً الى الافق يكسى
ورنا للنجوم وهي نشاوى
راعاه أن يقمن ثم احتفالا
ناضرات الوجوه يرشفن ضوءاً
فاذا أزمع الظلام (اتحاراً)

سر ، علا (منبر التأمل) شاعر
طيلسانا من زاهر النور باهر
رافعات فوق السحاب متابر
راقصاً فهي في حماء سواهر
من (فم البدر) ضاحكات سوافر
قوض الحفل واختفى كل سامر



نظر الشاعر المفكر للكسو
فرأى (خيمة) لقد نصبتها
ودها الكون فكره بسناه
واذا بالاذان يشدو به ذو
فصحا الشاعر الذي احتار واعتنا

ن ليجلو جماله المتضافر
قدرة الله فتنة للنواظر
فارتمى في أحضانه وهو خائر
نعمة في الآفاق شدو مجاهر
م هدهد وصاح صيحة ظافر



بداية شاعر ونهاية

صقل البيان فكان في الشعر
وحكت قصائده بروعتها
وشدا بنظم كله عجب
الطير ترقص من قصائده
(وحي) الربيع وبسمة الزهر
ذهب الاصيل ونسمة الفجر
مستعذب من مطرب الشعر
جذلاً وتذهل عن صدى القمري

★ ★ ★

وسما الى أوج الطموح وقد
ما زال في تحليقه غردا
طورا يناغي الطير سابعة
ويزور آناً بساحة البدر
حتى اذا أوفت سياحته
هبطت (مطيته) وقد رئمت
وأوت لهذي الدار، هادئة
وتظن ان السعد يرقبها
وتخال أن الناس ترمقها
لا غرو اذ بالشعر قد قنصت
بهر الدراري شعره الذي
يغزو الفضاء بشعره «الذري»
بسمائها تهفو الى الوكر
فيشع بين الانجم الزهر
ووفى بوعد الشعر والنذر
شمم الالباء وعزة الطهر
ترجو الهناء وتحفة البشر
في البران سارت وفي البحر
بتجلة واشادة القدر
(سر الحياة) و (راية النصر)

★ ★ ★

مارأعه الا ان اختنقت
هذي عواطفه لقد كبتت
هذي سفينته قد ارتطمت
انقاسه من شدة الذعر
وتصدعت وهنا على الصخر
بشعاب (دنيا) الناس والمكر

ذى (الدار) قد ضاقت بما رحبت
من دأبها خدع الغرور بها
ان جئت تبغي النجح مرتديا
أخفقت فيما كنت تأمله
ولذاك عدت (جعبة الشر)
ويشوقها التنكيل بالحر
بالنبل والاخلاص والبر
وكسيت ثوب الذل والفقر



الشاعر الغريد أصمته
قد كان يحدو شعره أمل
قد كان يحسب أنه فطن
واليوم أدرك أنه غر
واستشعر البأساء هاجمة
ومشى اليه الفقر في شره
خبر الحياة وسيرها المزري
واليوم حطمه أسى الخبر
ملك الحياة وجاز للسر
ما كان مطبنا سوى القشر
تعدو اليه بسرعة النمر
اذ ضمه للصدر والنحر



ما زال بالاسمال مشتملا
ليست تقيه (القر) أثوبه
وتباعدت عنه الصحاب قلى
فأوى الى كوخ بضاحية
لا غرو ان هجر الصحاب فقد
وتراه في منفاه مكتبا
حتى اذا حانت منيته
وسرى المات بجسمه نهما
وقضى بذلك الكوخ مغتبطا
متسكعا يمشي على جمر
والجسم منه اسود بالحر
ومهانة للبؤس والضر
وأقام فيه بقية العمر
عاف الحياة وحن للقبر
متغذيا بمرارة الصبر
وبدت علامتها على الثغر
فافتقر مبتسما لما يسري
بوصوله لحقيقة الامر

من تجارب الشاعر

من أصدقاء الناس

خلائق هذا الناس تبدو ملونه وقل الذي يصفو ويخلص منهم
وغامضة أحوالهم غير بينه وأفعالهم تنبيك لا القول عنهم

★ ★ ★

فكم من أخ توليه ودك خالصاً تحال بأن الود باق وماكث
فما هو الا ان يقضي مصالحها يتابعها سرا ، اذا هو ناكث

★ ★ ★

وكم من حسود بات يعتد نهشه ليروى غلاً في فؤاد مقرح
اذا أنت قد قابلته هش هشه تم على ود وشوق مبرح

★ ★ ★

وكم وقح قد عاش في الجهل غارقا يقول رعا ع : انه لأديب
وعذرهم ما قد حوى من ذرابة تضللهم ، والفكر منه جديب

★ ★ ★

وكم من أديب نابغ متفوق تكافئه الاوغاد بالغمزات
ولو علموا أن النبوغ يضيئه تغامزهم ، كفوا عن اللزمات

★ ★ ★

وكم ذى رياء يجهل الناس قصده يظل بأوطانٍ له يتشدد
إذا ما اجتنى أغراضه داس قومه وإن حرموه جاءهم يتزندق

★ ★ ★

وكم من خبيث بات يظهر عمة ويبطن خثا في حناياه أزرقا
يفرك منه المنطق العذب رائعا ولكن إذا جربته ، الخبث (أشرقا !)

★ ★ ★

وكم احمق ذى هيئة قد تخاله له العقل موفورا إذا هو أطرقا
ولكن إذا باحثه متيقظا بدا لك منه انه عاش أخرقا

★ ★ ★

وكم من بشوش دائم البشر يستبي مجالسه والسم يوشك ينقط
له ملمس لين وفي القلب سمه ألم تر لين الصل ، والصل أرقط ؟



المظاهر والمخابر

رب خل أضفيت برد ودادي
كم أواسيه بعد أن ربط الو
كان يخفي عداوتي ويريني
ويجاري عداي سرا وينكي
حينما لاحظ التفتن مني
فوقه ، واتخذته لي ظلا
د ، عراه ، كما أواسيه قبلا
أنه الخل قد تمثل نبلا
هم جهارا ، فكنت ألحظ هزلا
مزق الود واجتواني وملا

★ ★ ★

وعدو قد كنت أحذر منه
طالما قد أذقته قطراننا
فتمادي في الكيد لي وتمادى
صدمته كوارث الدهر يوما
أبدل العرف حزنه لي سهلا
هكذا الناس : أنفس تتردى
وأرى منه أفعوانا وصلا
من اذى لا يريم ان يستهلا
ت وكنا ندين ، عقدا وحلا
فتترست دونه مستقلا
وتفيا بالخصب ما كان محلا
في نفاق ، وأنفس لن تقلا

★ ★ ★

حكمة الله : كم اخ لي اليـف جللته فوازع النفس تبـلا
وعدو ، قد كنت أنفر منه نفرة في ملامحي تتجلى
نفحته بعد السموم أخيراً نسمات الريح فارتد خلا



الربيعيات

الاديب والحرب

(يخرج الأديب الى احدى الفواحي متبرماً)

رباه ! « اني للنفوس مهذب » أزجي الكمالَ وأجنتي لهم الوئام
رباه ! اني للحياة منظمٌ " أشدو على قيثارتي لحنَ السلام
ولقد جهدت وما فتئت محاولاً رفع البرية عن مهاوى الاصطدام
فتحطمت أطراف أحلامي على صخر الحقيقة ، واكتويتُ بكل حام
واليوم اذ أخفقتُ ها انا تائب من جرم ثرثرتي العقيمة في الانام
واليوم اذا أخفقتُ اعلنُ أنني حطمت أقلامي ونابذت الكلام

(تسمع الحرب هينة الاديب .. فتجيب :)

لمَ يا أديب ، وانت أسمى فكرة تشكو من الحرب التي تجلوشعورك؟
لمَ يا اديب ، وانت أعلى همة تأسى على الحرب التي تطوى فتورك؟
لمَ يا اديب ، وانت انبل غاية تنحي على الحرب التي تذكي ضميرك؟
قم واملأ الدنيا نظيماً رائعاً يبنى البطولة ، ناسجاً فيه حبورك
قم واملأ الدنيا نثراً زاهياً يذكي النفوس حماسة واذكر مثيرك
هذي مجالات البيان فتحتها لك، كي تشيد وتستعيد بها ضميرك

(يحس الاديب بروح حماسية جديدة :)

اجلْ اجلْ ! أين القلم أحبي به هذي الرمم ؟!
اجلْ اجلْ ! هات القلم لأملأ الدنيا كلم !

حول النضال والحرو	ب والحماس المحتدم
الحرب تحيي أدبي	ان رانَ يوما أو بـرم
ان افتقدت السلم في الأ	رجاء ألهمت الهمم
وان أضعت هدأتي	فها هنا مجلى العظم
وان خسرت أملا	فقد ربحت من ألم
ان الاديب للحيـا	ة بين حرب وسلم



(إرهاصات الحرب العالمية الثانية)

ان داء الشعوب داء عصبي هو داء العداء داء الحقود
فتنّ الناس من قديم بأن يـ سطوا على الآمنين سطو الفهود
فالضعيف (الخوار) عبد ذليل والقوى (الجبار) مولى العبيد

★ ★ ★

هذه الحرب كلما قيل ولت أقبلت في جحافل وبنود
هي في الشرق (صرصر) جد ، عاتٍ وهي في الغرب (معول) التبديد
هي في الشرق (كربة) لعقيم وهي في الغرب (عقم) كل ولود

★ ★ ★

هذه الحرب ان تثر ، فبلاء يحشر الناس في جحيم مبيد
هذه الحرب ان تثر ، فوباء يسلب الناس نعمة التفريد
هذه الحرب ان تثر فهي وبـل مطر بالخراب والتكيد

★ ★ ★

أترى الغرب قد توارت ذكاه في مهاوٍ ، من الجحيم المودي ؟
قلبه جازع وتضعفه ذكـ رى صراع أشاب فودّ الوليد
وتراه مع ذاك وهو مكبّ مسرف في التسليح والتحشيد

★ ★ ★

اشرّ الغرب واستطالت علاه وتسامى في قنة التشييد
وطغى في استعمارهِ المتماذي فعراه الدوار في التصعيد

سنة الله : كلما تم أمر نقضته أنامل التهديد

★ ★ ★

فهل الشرق مدرك " كل هذا ؟ وهل الشرق حاطم للقيود ؟
وهل الشرق مستفيد رشاداً في نضال يودي بكل عنيد ؟
وهل الشرق مستفيد رشاداً ان في الحرب فرصة المستفيد

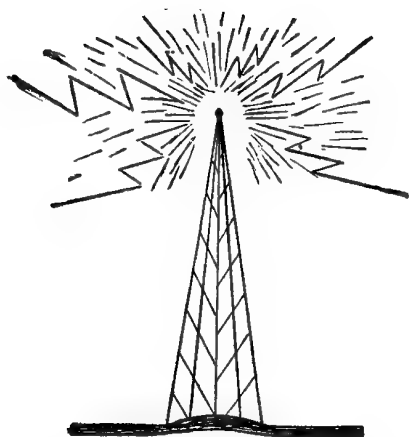
★ ★

ذاك جمر الهيجاء ذرّ شعاع منه تحت الرماد في صيهود
وتمطّى اللهب في الافق يرمي شررا كالقصور أو كالمريد
من فتى بيننا عظيم مجيد يطفئ الجمر قبل طغوى (١) الوقود ؟

★ ★ ★

المنايا يرقصن في كل واد عازفات ، في رقصها بنشيد
والبرايا مشدوهة في انتظار لالتهام النيران (بيت القصيد)
فسلام على السلام اذا ما قيل : هذا يوم الصراع الشديد





الوصفيّات

التالودية

مالت (الشمس) الى الغروب وارسلت خيوطها
ونسجت الريح على البحر بساطا زاهيا جميلا .
وفي تلك اللحظة أم الشاعر مقدم الباخرة: (تالودي)
وهناك جلس وحيدا يتأمل هذا الجمال الصارخ
واستهوته مناظر الحيتان الضخمة وهي تداعب
في نزواتها السلمية ، المركب البخاري ، وتسابقه
وتساييره وتجاريه .. فكان من آثار ذلك ميلاد
القصيدة (التالودية) هذه ..

(قزحياً) على أديم الماء	أضفتِ الشمسُ من سناها ملاء
نسجته يد الصبا بذكاءٍ	وبدا البحر في السماء (بساطا)
برواءٍ يفوق كل رواءٍ	أنت يا بحرُ طيف صحراء زينت
مثل روض في قبة زرقاءٍ	يسرح الطرف في جواك فتبدو
غامضُ النفس ، غامضُ الأحياءِ	انت يا بحر ، يا شفيف المحيا
وحياة في غبطة وصفاءٍ	ان يكُ (البر) مفعما برياض
وجذنٌ حضنت في الأحشاءِ	فرياض حويتها وغياض
في عديد وفي حياة نماء	لتفوقُ التي حوى (البر) منها
لاختراع يسوقهم للفناءِ	ليس فيهم من يتلفُ العمر سعيًا
شائيه من مكروه والدهاءِ	ليس فيهم من يستبد ويروى
من قويٍ لمعشر نبلاءِ	وبوسع الضعيف منهم هروبٌ
لنعيم في رحبك المتناهي	وبوسع المكروب منهم لجوء

بمعين من الشعاع السمائي
لأمور جسيمة دكنا
غضبة" منك مرجل الافناء
يستريح الحمى بكل ازدهاء
ثابت الجأش ناعماً بالرجاء
لا يبالي بظلمة وهراء
، بخار ، يجريين لا بالرخاء
لك ، تحطيم ذى قوى ومضاء

أنت يا بحر كالحديقة تسقى
وجهك الازرق الشفيف قناع
كنتَ خلقاً يهابك الخلق طراً
واذا بالانسان - وهو عنيد -
انه اليوم يمخر (اليم) وهنا
لا يبالي بموجك المتعالي
بسفين يجريين طولاً وعرضاً
وغداً (ذرة) تحطم سوراً



تهادى في ليله كالضياء
منك فى ضحوة وفي امساء
سابق للجياد (دون عناء)

يا لك الله من (مليكة) بحر
يرعب (الحوت) بالهدير المدوي
ويجارى (الدفيل) منك جواد



بعقول تصبو لكل ارتقاء
سائرات فى اللج كالكهرباء
فى انسياب الزواحف الرقطاء
كنسور رفاة بالفضاء
ينظم الناس فى عقود الاخاء
تنظم الناس فى عقود الرخاء
ينظم الناس فى عقود الهناء
ينقذ الارض من جحيم البلاء
هادى الرياح هادى الارحاء

رب أنت الذي مننت علينا
فسفين" كأنهن قصور
و (سوار) يقطعن بالنفط بيذاً
و (جوار) فى الجو ، يصفقن فيه
فأفض منك رحمة وسداداً
وأفض منك نعمة وحياة
وأفض منك نفحة من وداد
وتوجه بسفنههم لسلام
واترك البحر كالخميلة رهوا

« أنين السانية »

في قباء

قضى الشاعر ليلة مائعة في صاحبة قباء
بالمدينة المنورة في جو ليلى بهيج . وقد استيقظ في
الليل على نفحات السانية وحاديها بصوته الرخيم
فاوحت اليه هذه القصيدة :

هتفت سانية وسط النخيل	في ظلام الليل ما بين التلول
بسكون الليل في الوادي الجميل	وشدا سائقها مبتهجا
فتنة المكروب والصب القتيل	فاذا الشدو الذي يرسله
سريان النور في الجو الصقيل	وسرى الصوتان في الليل معا
قد كساه الحب برداً من نحول	وهفا نحوهما ذو لوعة
يقصد الشادين في خطو ثقيل	ومشى المسكين في برد هزيل
اي ستر لمحب في زهول ؟	فاذا آهاته تفضحه . . .

★ ★ ★

شبح الطارق في البرد الضئيل	وجم السائق (١) اذ قد راعه
ترسل اللحن حزينا في السهول	ومضت سانية الحقل جوى
فيفيض الأنس في الوادي العليل	يخرق الأجواء في رناته

(١) سائق دابة السانية التي تخرج الماء من اعماق البئر

شعرتُ أن الذي قد أمها
فلتواسر النضوف في جنح الدجى
واستطاب النضوء في ليلته
وحتنْ تؤذنه في همسة
كلنا صب، وأربابُ الهوى
انني قد لذ لي لحنى هنا
فاذا ما برح الحب بكم
وسبت قلبك ساعاتِ النوى
فانا أعشق أغصان النخيل
ليس الا مستهما في طلـول
بقرى ينعشه قبل الرحيل
لحنها الذهاب بالهم الثقيل
أنها تمنحه اروع قيل :-
اخوة يجمعهم كبح الميول
فهو عيشي وسروري وخليلي
واستبد لهم بالجسم النحيل
ربة القامة والطرف الكحيل
مائسات في صباح واصيل



وأنا تسحرنى آهات الجوى
وأنا يسحرنى لحن فتى
واذا أرسلت دمعاً ساخناً
فانا اسكب دمعى أنهراً
لأروى بهـمـوعى فاتنسى
مستكنا في الدجى خوف العذول
بدوى مستهام في نحول
في الدياجي ، كأننا سر الرسول
فائضات في خدود من حقولي
وأحييه بمائى السلسبيل



واذا ما ذبت من عبء الهوى
فأنا ينزح غرب "ضخم"
واذا سرك ليل "عابر"
فتبدت كعصفور هزيل
من فؤادي كل هاتيك السيول
فانا أفرح بالليل الطويل

الشيخ الفراع

هبط الشاعر في إحدى الامسيات مع رفاق
له الى وادي ابراهيم بالمسيلة في مكة المكرمة، فاذا
حقل انيق ناضر يتصل طرفه الاقصى بقم الوادي
وكان هناك « بستاني » مديد القامة مسن ، يقف
في وسط الحقل ويصرف جدول مياهه الى
مزرعته واشجاره بمجرفته وهو يشدو بالمجروح :
« النشيد الحجازي » ذي النغمات المشجية
فاوحى كلا المنظر والسمع الى الشاعر بهذه
القصيدة ..

أراق به المجهود في الفكر واليد	رأى الزرع مخضرا بحقل منضد
منصر لجين في اطار معسجد (١)	زمردة خضراء قد نصبت على
كعقد من (الألماس) في كف مرعد	ترى الماء اذ ينساب في جنباته
عليه فرف الحسن في زهره الندي	وقد بسطت شمس الأصيل شعاعها
فما بين مزهو وبين مغرد	وللطير في أوكاره حفلاته
اذا جز أعلاه تسامق في غد	تماوج فيه (الاب) ريان ناضرا
بقاماته الهيفاء في كل مرصد	وللأثل في حافاته وقفاته

(١) تصوير لشجرة الخلل وجوه . هو اخضر واسع الى تربة بيضاء ناعمة يبط بها واد ذبي .

فما شئتَ من جوٍّ زكي معطر
تطل عليه من قريب شواهد
أرادت لتضفي حسنهما متجردا
وما شئتَ من حسن وظل ممدد
لقد جردتِ م العشبِ كل التجرد
على جها : الحقل البديع المورد



ويقبل ذاك الشيخ للروض يانعا
يصرف فيه الماء تصريف ماهر
خفيلا بزرع سندسي منضد
ويرسل في أرجائه نظر الشدى



إذا هو خاض الماء ، والماء دافق
وغلمانته تبدي نشاطا محببا
وللشيخ طولَ اليوم جولة مغرم
لقد كرس الشيخ الهمام حياته
فليس له ميلٌ الى أي منصب
كأنني به يحيى الحياة هنيئة
وان يك هذا الناس جماع ثروة
وان يك هم الناس مجدا مؤثلا
وان يك شيخا قد تقادم عهده
أليس يرى هذا الذي هو رابض
وان يك من أقرانه من تقدموا
فان له من (سدره) الحقل سلوة
بمجره عبر الحقل رنت سلاسله
تطارده طيرا لا يكف ينازله
بيستانه كيما تنمى محاصله
وآماله بالحقل تزكو سنابله
وليس له هم "بيت يشاغله
وتهفو لياليه الى من يشاكله
فثروته بستانه وحواصله
فليس له هم كبير يماوله
فما ذاك بالخطب العنيف يجادله
أمام محياه تسامت جنادله ؟ (٢)
وراحوا ولم تطبق عليه عقابله
لقد مكثت رغم الزمان تطاوله

بحسبك يا (شيخ الفلاحة) جنة
بحسبك يا (شيخ الفلاحة) روضة
فما في حياة الناس أهدأ راحة
من (الحارث) المكدود يحرق حقله
ويأكل من (كد الجبن) منعما
يحدق في دوحاته ونباته
بها الورد ، ريان به الزهرات
بها الغرس ، فينانا ، به الثمرات
وأنعم بالآ (والحياة ترات)
فتسمق أشجار به نضرات
وتنعمه نسماته العطرات
فتبهج قلبا تلکم النظرات



على انه (يا شيخ) انت الذي به
بمسعك تحيي النفس والأهل والألى
تزين بك الارضون بعد اغرارها
فأنت (ابو النهضة) في كل أمة
تساميت بالأوطان في سائر الدنيا
يرومون في تسيارهم درك العليا
وتحيا وكانت قبل رفشك ما تحيي
وان طمر الأجيال فضلك والسعي



الزَّيْنِيَّات

نخبة شهر الصيام

تبديتَ للنفس لقمانها
وتثربن يديك الزهو
إذا لحتَ هب نسيمُ السما
فلا غرو أن عظمتك القلو
ولا غرو أن قابلتك بشو
فانت ربيعُ الحياة البه
وتسعد بالذكر قطانها
وانت بشير القلوب الذي
وانت (الطيب) الحكيم الذي
وانت (المربي) القدير الذي
وان الطعام ليطفئ النفو
وكل الشهور عيون الزما

لذلك تبشك وجدانها
ر تحيك اذ صرت ريحانها
ء فأنشر في النفس ايمانها
ب وان رتل لك ألحانها
ق وان قدمت لك تحنانها
ي توقظ بالروح وسانها
وتتعش بالفكر سكانها
يعرفها الله رحمانها
يعالج بالصوم أحزانها
يشذب بالجوع طغيانها
س وكنت اذا جئت ميزانها
ن وكنت بنورك انسانها

★ ★ ★

فأهلا وسهلا بشهر الصيا
وأهلا وسهلا بشهر الصيا
وأهلا وسهلا بشهر الصيا

م يسل من النفس أضغانها
م يزيح عن النفس أدرانها
م يشعشع في الروح عرفانها

★ ★ ★

لك الله من ميزة حزتها
وقدما تقلدت عقيانها

الم ينزل الله فيك الكتاب ب نظام العباد وفرقانها ؟
بك الله يعتق جم الرقا ب ويلبسها بك ما زانها
وفيك (بدر) تجلى الهدى وسيم (الضناديد) قلبانها



ولا بأس يا (طب) أرواحنا اذا ما بشناك أشجانها
بنو الغرب قد أوغلوا في السرى ونالوا السماء وأعنانها
وان بنى الشرق في نهضه ولكن تفرقهم شانها





الرئائيات

« نجم بهوى » ...

« قيلت في رثاء استاذنا المبرور ناشر العلم
بمدرسته الشرعية في المدينة المنورة : السيد
احمد الفيض آبادي رحمه الله ، صبيحة يوم
وفاته . وقد القيت القصيدة في بهو المدرسة
ظهر يوم نظمها ، على حشد من الاساتذة والطلبة »

الحزنُ يشمل والتجلد شارد
لبسَ الزمانُ يفقد (أحمدُ) حلة
رزء عيم لا يقاس بغيره
فلذا جميع الناس في حزنٍ ومن
والدمع منهمر من الاطواد
سوداء جللها بثوب حداد
موت الزعيم على احتياج بلاد
فرط الاسى يحيون في أصفاد

★ ★ ★

عش ما تحب كما تحب محاذرا
ذى الدار دار الحزن فهي بغيضة
حصادة" لبنى الورى بمناجل
يتتابع الافراد فى هواتها
الآمها مكشوفة مبثوثة
وحياة هذا الناس ، ظل زائل
فالموت للاحياء بالمرصاد
فطرت على التفريق والابعاد
طبعت لحصدهم أغذ حصاد
كتتابع الابراق والارعاد
أما السرور بها فطي بجاد
يعشو بها سار ويضحى غاد

★ ★ ★

لله قوم عالجوا اصلاحها
شادوا على انقاضها وطلولها
عمروا خراب ديارهم فى عيشهم
وتقدموا بمصباح الارشاد
غرف السمو بمطمح مرتاد
بالصالحات فكن أنجع زاد !!

تخذوا (الحياة) سفينةً عبروا بها ليججَ الفناء الى اجل معاد

★ ★ ★

وبنوا بها دور النهوض بهمة
فرشوا القتادَ وازمعوأ تخليصهم
فأولئك الابرار حقا انهم
الارضُ واجفة تموج دجنة
والعلمُ في قلق يهز نياطه
اما القلوب فانهن براكن

وثابةٍ لبنيتهم الأمجاد
لذويهم من فرش شوك قتاد
في جنة المأوى يوم تناد
بأقولِ شمس الفضل والاسعاد
اذ غاب بدر العلم عن ذا النادي
ثارت فجلبت الفضا بسواد

★ ★ ★

ما كان رزؤك رزء شخص واحد لكنه رزء على الأحشاد

★ ★ ★

حملوا أبر ، وانما حملوه في الأ
والبدر يزهر والنجوم طوالع
حتى اتواجدثا لقد خفروه في
وهناك (ليلا) أودعوه بروضة
وسطَ البقيع وبين آل (محمد)
أجدادهِ الاعلىين في الاجداد

حناء لا في شاخص الاعواد
ترنو بغبطتها الى الوفاذ (١)
شغف القلوب حواضرا ، وبوادي
محفوفة بأرائك العباد
أجدادهِ الاعلىين في الاجداد

★ ★ ★

اني خبرتك في مواطن جمّة فخبرتُ رمز الخير والانجاد

(١) كذلك كان الجولية دفن الفقيد المبرور ، ضاحيا لطيفا تزهو فيه النجوم وبطل البدر من صفحة السماء النقية الباسمة على الغبراء .

خلق من الكرم الاصيل وهبته
في حقبة ساد الفساد بها وقد
ولقد خبرتك في مواطن جمة
فخبرت (رمز المجد) بين ضلوعه
وبشاشة محمودة هي بلسم
ونقاوة من مآثم الاحقاد
وسداد رأي في الشؤون يقوده
ورقيت فيه مرتقى الاوتاد
قرض الصلاح بمنجل الافساد
تكسو (الزعيم) مقانع الاخلاص
عزم الحديد وزارة الآساد
يشفي من الداء العصي العادي
وطهارة من نقشة الحساد
حزم مجيد مسند بعماد



اسست (مدرسة العلوم) وسستها
ورفعتها كالبرج في أفق السما
وملائتها علما وصغت نظامها
(خمسين عاما) قد قضيت مجاهدا
تسعى لتبني في (المدينة) معهدا
متوكلا مستتبلا ومضحيا
لا الداء يقعد منك عزما ناهضا
والناس في اللذات ساد غطيظهم
واذا بذاك (الكوخ) يعلو باديا
واذا بذاك (الكوخ) يعلو باديا
عزم العظيم يقدر كل عزيمة
بسياسة الشهم الحكيم الحادي
لتكون في الدنيا منار رشاد
صوغا حكيما مفعما بسداد
مترقبا للفوز بعد جهاد
خفلا برفع منار دين الهادي
بالنفس في ثقة برب عباد
كلا ، ولا العقبات ملء الوادي
ولويت فكرك عن نعيم رقاد
قصرا بديعا شامخ الأوتاد
يأوي له نسر العلوم الشادي
ويسير متندا لنيل مراد

كذب الألى زعموا الزعامة بهرجا
ان الزعامة في الحقيقة منحه
يجلو بطابعها القوى مذخورة
في هدأة وتواضع وفتوة
صلب القناة فلا يلين لغامز
يا والد الفقراء والايام في
من لليتيم والفقير وللذي
انا لنفخر اذ نعي حسناكم

يبنى على التهويش والارعاد
تزجى الى علم من الآساد
ويقودها للمجد خير قياد
وحماسة خلو من الأحقاد
كلا ولا يلتاث بالأضداد
بلد به الفقراء في تعداد
يبغي العلوم مكبلا بكساد
ويراعتي تزهو بسفح مداد

★ ★ ★

مولاي (أحمد) فقد أفضت مناها
سيدوم فيضك جاريا في (معهد)

من (فيض) سحك طيلة (الآباد) (١)
أسسته بالعلم للاحفاد

★ ★ ★

ميزان مجدكم مبين واضح
(كوخ) رضيت به الاقامة زاهدا
(بالطين حيك بناءؤه وتيتمت
(ما كان أضيّق سوحه ، ولقد بدت
(وبجانب الكوخ الذي استوطنته
(نظمته تنظيم محتفل به

للباحثين واسرة النقاد :
عن زخرف الدنيا وكل مهاد
ارجاؤه من طنفس ووساد
فيه مساكن سالفى الزهاد
شيدت قصرا واسع الأبعاد
وجعلت منه موردا للصادي

(١) هذا البيت يجمع اسم فضيلة المدير الراحل وهو السيد (احمد الفيض آبادي)

(هو قيد كل الناظرين بروحه وشموخه ، وحديقة الرواد ...)
(سيكون (جامعة) تضم معاهدا شتى لنا ومثابة للضاد)

★ ★ ★

فاهناً بفردوسٍ تكون نزيله في مستوى العلماء والاجواد
وارقد هنيئاً في خمائل جنة من أجلها قدمت خير عتاد

★ ★ ★

غشاك ربي رحمةً فواحسة ما صيغ شعرٌ من شعور فؤاد



الوطنيات

اغفائة الشاعر وانتباهه

في واحة تعبق روضاتها وتبعث الغبطة ربواتها
خميلة دانت زميلاتها لحسنها المنعم المستفيض

★ ★ ★

تعابث النمسات أشجارها كما تثير الشدو أطيارها
وتفتح الاكمام أزهارها لتلهم الشاعر وحي القريض

★ ★ ★

أوى إليها شاعر ملهم سامي الخيال بالاسى مفعم
لما رأى أمته تحجم عن المعالي وتسوم النقيض

★ ★ ★

وبينما الشاعر في وحدته يجلو جمال الكون في جنته
تطربه ألحان قيثارته في ذلك الروض الاغن الاريض

★ ★ ★

إذا بصوت مفعم بالانين منبعث من جرح قلب حزين
فالتفت الشاعر كي يستين فهاه الشعب يكاد يفيض

★ ★ ★

واستيقظ الشاعر من غفوته واعتزم التوبة من هفوته
وأزمع التكفير عن جفوته وعاد يدعو قومه للنهوض

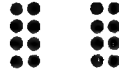
وصادفت دعوته كهرباء حب ارتقاء المجد اي ارتقاء
في ذلك الشعب فولى الشقاء وانجبر الكسر وقام المريض



وهكذا الشاعر ، ان يعتصم بعزلة الفكر تردت امم
وان يحن منه التفات لهم أنقذهم من دركات الحضيض



فالشعر نبراس لمن ينشدون ذرى العلا بضوئه يرشدون
فان خبا مصباحه بعض حين عنهم فهم من أمرهم في جريض





الغزليات

عشوق المحمادات

كل جسم مهما تعفف يوما
والفتى الطاهر النزيه نزيه
يكتفي بالمحاورات والنظر العا
ويرى نفسه العزيزة وقفا
ويسوم الوصال في كل هذا
هكذا العشق يجعل العبد حرا

وارد (منهل) الهوى العذب وردا
في هواه مهما تفاقم وجدا
لي الى من هواه بالجسم شدا
خالداً للحبيب أنى تبدى
كل حين أنى جفاه وصدا
هكذا العشق يجعل الحر عبدا

★ ★ ★

(قمر) في السماء شب وشب ال
عشق (الارض) في شباب وولى
ثم لما طغى عليه هواها
فعدا حائما عليها دواما
يا ترى انه ينال مناه؟
هكذا العشق يجعل العبد حرا

حسن في وجهه فأصبح فردا
شطرها وجهه المنير المفدى
خطب الوصل بالجمال فردا
يطلب الوصل في الطلاب أدا
ام تراه بصارم الصديردى؟
هكذا العشق يجعل الحر عبدا

★ ★ ★

كان ليلا يسري فهب نسيم
فاعادا كلاهما فيه روحا
وأطل (الهلال) من أفق الزر
مرسلا في شعاعه (كهرباء)
أيها الكوكب الذي انا عبد
أنت يا جنتي النظيرة ميسى

أودعته (الغبرا) سلاما وندا
جددت من شبابه ما تردى
قا بوجه منه المحاسن تندى
ليناجي فيه (الحبية) ندا:
لمحياه جاعلا ذاك مجدا
انتي خاضع لحسنك عمدا

فاحفظي ذاك واحذري من رقيب ربما حال بيننا فاستبدا
هكذا العشق يجعل العبد حرا هكذا العشق يجعل الحر عبدا

★ ★ ★

وأجابته بالدموع ، ولكن أردفتها في الحال قولاً أسدا :
ان عشقي مضاعف فوق ما تحس به العشق غير اني أهدا
ان هذي الاكوان تحسد طبعاً من تراه بحب بعض تردى
فاتتد في الغرام واصبر ملياً لا تكن في الهوى جزوعاً فتردى
واتتح البعد عن فضائي حيناً واقترب بالشعاع كي أستمد
ان قرباً مني يثير انقلاباً لست أسطيع ما يثير فبعدا ..
فبدت في (الهلال) آثار حزن غلفت وجهه المضيء الاجدا
هكذا العشق يجعل العبد حرا هكذا العشق يجعل الحر عبدا

★ ★ ★

رابها منه ذاك فابتدرته باعتذار فيه الحنان تندى :
ان سهلا علي لو كنت ممن نافقوا في الهوى ان اوليك عهدا
واذا العهد كان في سدف الليل فأودعه في صباحك لحدا
بيد اني خوفا عليك من الوا شين أبديت ما تخيلت صدا
واذا كنت لم تثق باعتذاري (والهوى فاتن) فأريك أبدا

★ ★ ★

واحس الهلال يأساً فولى يعد النفس بالاماني وعدا

★ ★ ★

أيها العاشق الذي قد رماه قدر الله بالبعد فأودى
كن صبوراً فان للوصل يوماً سوف يأتي ! وان للهجر حدا !



الدخول في

رسول مخلص

إذا أرسلت في الحاجات شخصا فلا ترسل سوى (عبد الكريم)
يلازم تلکم الحاجات حتى يوفیها ملازمة الغريم

اشرب !

اشرب ولا تذهب على ظما بهاتيك المسالك
فلربما كانت أمـو رلست تعلمها هنالك

الصف الاول

ما علمنا الأولاد تدخل في الصف اذا كان فيه أكبر منهم
انما الصف للرجال اذا كانوا كبارا وغيرهم فأبنهم !!

(١) هذه الابيات الستة مرتجلة . البيتان الاولان فلتها عفو الخاطر في احدى امسيات ايام حصار المدينة المنورة بعام ١٣٤٤ هـ . وكان المرحوم الشيخ عمر بري قد بعث ابنه عبد الكريم ليصحبني من المسجد النبوي الى دارم بالساحة وللمدافع دوي فوق رؤوسنا . والبيتان اللذان بعدهما في نفس الايام . والاخيران كذلك بمناسبة اقام ولد صغير نفسه في الصف الاول بقوة واصرار .

الفقهائيات

الجنردلية الجردية

- الى هواة الجنردول -

في يوم جميل من ايام الربيع يصادف يوم عيد
الاضحى خرج الشاعر مع نفر من اصدقائه الى
ضاحية من ضواحي مكة للتمتع بمناظرها البهيجة
وللقلولة هناك ، فداهمتهم اسراب هائلة من
الذباب لازمتهم سحابة النهار وقد كدرت صفوهم
وافسدت عليهم نزهتهم فجاءت هذه الجنردولية
نتاج ذلك :

اين م (الافليب) (١) هاتيك المجالى ؟ يا قذى العين يا كرب الخيال
اين م (الهدهد) مسنون النصال ؟ أين من منقاره هذي المجالى ؟
موكب الذبان في (عيد السخال) (٢) وسراياه الى مغنى الجمال

بات فى ليلته يندب هجره
خاوى البطن وقد أفرغ صبره
كلما هبت من الوداي سحيه
نسمة هب وقد أشحذ شفره

اين م (الافليت) هاتيك المجالى موكب الذبان فى عيد (السخال)



نصل الليل وقد خارت قواه واستحال الجوع نارا فى جواه
وصحا يرقب فى الصبح هواه أترى قد يشبع الصبح خواه ؟

وقدمنّا في ابتهاج ومسرّه
نشدّ المتعة في جو وخضره
عبرَ وادٍ زاد بالهدأة نضره
ينشدّ الطيرُ به في الايك شعره

أين من عيني هاتيك المجالى فتنة الانظار في عيد السخال



اذ هبطنا في ظلال الدوح صباحا شاطيء الوادي لنقضي فيه ردها
في سماء كست الوادي روحا ورواء ضم فيه الصبح صباحا
فاذا الذبان قد أعلن نضره
زمرة "نافرة من بعد زمره
ان طردنا سربه الهابط فتسه
ضاعف الذبان في التحشيد امره

أين م (الافليت) هاتيك المجالي موكب الذبان في عيد السخال



اذ ترى موكبه الغرثان يهوي في (أواني) الاكل والشرب يدوي
ينسف الماء وللمطعم يطوي باحشا عن كل ماللطعم يحوى
آه ما أجمل في البستان نظره
وأحلى جوه الهادي وبسه
لوخلا من وحشة تكشف سره
وذباب للأذى أجمع أمره

أين م (الافليت) هاتيك المجالي موكب الذبان في عيد السخال
وسراياه الى مغنى الجمال

لبنان في عمان

(١)

(في فندق بالاس)

فندق" قد نزلت فيه أصيلاً	بعد سير قضيته ملتاحاً
ونشدنا به ارتياحاً ونوماً	هادئاً نجتوي به الاتراحاً
وصفوه لنا وقالوا: «عليّ»	فقصدها مفعمين انشراحاً
فلقينا به العناء وسهداً	وبعوضاً وضجة ونباحاً
كل باب يصيح ان فتحوه	واذا أغلقوه أن وصاحاً
وصنابيره طوال الليالي	مرسلات" ، لاقلقل" ، لا مفتاحاً !
« بسط » فيه قد أكل الدهـ	ر عليها وجبها واستباحا
قد أصيبت أطرافها باهتراءٍ	وعراها البلى الملح صراحا
واصيبت أحشاؤها بـ « فتنق »	مزمن فازدهى « البلاط » ولاحا
قد سمعنا فيه الاذان عشاءاً	وسمعناه بالمكان صباحاً

★ ★ ★

دأب نزاله « الكرام » ضجيج	وعجيج قد أشبعوه صياحاً
ما لمسنا فيه ارتياحاً مساءً	وصباحاً لم نلق فيه ارتياحاً

(٢)

(وفي فندق فيلادفيا)

ونزلنا من بعد « بالاس » - « فيلا
قد نعمنا فيه بنوم لذيذ ..
وطعمنا فيه « غذاءاً » شهياً
لم يرعنا فيه بعوض ولا سهـ
« غرف » في روائها تشرح النـ
ان فنا من « الديكور » بديعاً

دلفيا « الفندق الرفيع الشأن
واطرحنا اعباء ما قد نعاني
في أوانٍ تزهو بكل أوان
د « ولا ضجة من « الجنان » !! (١)
س وتزجي الهناء للإنسان
نسقته هنا يدُ الفنان

★ ★ ★

« سرر » قد زهت بنور لطيف
و « خزائنه » تيس بهاء
صامتات « أبوابه » هادئات
لم تكن في أنين تلك التي في
و « المرايا » مصقولة باسمات
و « كراسيه » ظباء كناس
« مصعد » فاخر، وأضواء بدر
« بسط » تشبه الحدائق وشيا
وهنا « هاتف » يرك منه
وهنا « مسبح » حبه جمالا
قد مكشافيه مساءً وصباحاً

هو فيض من البدور الحواني
في « فساتين » لونها الارجواني
كهدوء المتيم الولهان !
« بلس » اذ تعج مثل « السواني »
همها فتنة العذارى الرواني
ضامرات الخصور والأبدان
تتدلى وهنا بكل مكان
وجمالاً رفاقة الالوان
أنه هاتف بفعل البنان
« بركة » البحترى « رب البيان
وارتحلنا بالبر من « عمان »

١٥ ربيع الثاني ١٣٨٤ هـ

(١) هم اولئك الاطفال الصغار بالعرفه المجاورة لنا

في هذا الديوان :

<u>صفحة</u>	<u>صفحة</u>
٤٠ الشيخ الفلاح	٣ مقدمة : للاستاذ هاشم
٤٣ الدينيات :	دفتري دار المدني
٤٤ تحية شهر الصيام	٩ تصدير : للناظم
٤٧ الرثائيات :	١٢ العقبيات
٤٨ نجم يهوى	١٣ الشاعر والفيم العابر
٥٣ الوطنية :	١٥ وحي العقيق في يوم انهماره
٥٤ اغفاء الشاعر وانتباهته	١٨ وقفة بوادي العقيق
٥٧ الفزليات :	٢١ التأمليات :
٥٨ عشق الجمادات	٢٢ على منبر التأمل
٦١ الاخوانيات :	٢٣ بداية شاعر ونهايته
٦٢ رسول مخلص	٢٥ من اخلاق الناس
٦٢ اشرب !	٢٧ المظاهر المخابر
٦٢ الصف الاول	٢٩ السياسيات :
٦٣ الفكاهيات :	٣٠ الاديب والحرب
٦٤ الجندولية الجديدة	٣٢ ارهاصات الحرب العالمية الثانية
٦٦ ليلتان في عمان	٣٥ الوصفيات :
	٣٦ التالودية
	٣٨ انين السانية